

التبيان في تفسير القرآن

(125) وقوله (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم) يعني ما تشتهونه وتتمنونه من المنافع ما تدعي انه لك فهو لك بحكم الله لك بذلك. وقوله (نزلا من غفور رحيم) تقديره انزلكم ربكم في ما تشتهون من النعمة نزلا. فيكون نصبا على المصدر. ويجوز ان يكون نصبا على الحال، وتقديره: لكم فيها ما تشتهي أنفسكم منزلا كما تقول: جاء زيد مشيا تريد ماشيا. وقال الحسن (نزلا من غفور رحيم) ليس منا. وقيل: معناه إن هذا الموعود به مع جلالته في نفسه له جلاله لمعطيه بعد ان غفر الذنب حتى صار بمنزلة ما لم يكن رحمة منه لعباده فهو أهنا لك واكمل للسرور به. وقوله " ومن احسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين " صورته صورة الاستفهام، ونصب " قولا " على التفسير، ومعناه النفي وتقديره وليس أحد أحسن قولا ممن دعا إلى طاعة الله واصاف إلى ذلك أن يعمل الاعمال الصالحات، ويقول مع ذلك إنني من المسلمين الذين استسلموا لامر الله وانقادوا إلى طاعته. وقيل: المعني بالآية النبي (صلى الله عليه وآله) لانه الداعي إلى الله. وروي أنها نزلت في المؤذنين. وفي الآية دلالة على من يقول: أنا مسلم إن شاء الله من أصحاب عبدا بن مسعود، لانه لا أحد احسن قولة منه، فيجب عليه أن يقول: إنني مسلم ويقطع في الحكم إذا لم يكن فاسقا. ثم قال " ولا تستوي الحسنة ولا السيئة " أي لا يتماثلان، ودخلت (لا) في " ولا السيئة " تأكيدا. وقيل: دخلت لتحقيق انه لا يساوي ذا ذاك، ولا ذاك ذا، فهو تبعيد المساواة. وقوله " أدفع بالتي هي احسن " أمر للنبي (صلى الله عليه وآله) ان يدفع بالتي هي احسن